Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنها صفحا وطوينا دونها كشحا"[٢٢] غير أن هذا النقيض يصر على وجوده بصورة عنيفة "***فصاح بنا صيحة كادت لها الأرض تنفطر و النجوم تتكدر***" [٢٣] ثم ينطلق بعد ذلك فى خطاب وعظى هو نقيض لما انتووه. هكذا لايقف وصف هذه الجماعة عند دلالته على نقيض الغربة؛ إذ يبرز نقيضها – أى الجماعة – داخل المقامة لتتشكل دلالة تحوى مستويين من مستويات وحدة الأضداد .

وفى المقامة المطلبية يبدأ الراوى بقوله " **اجتمعت يوما بجماعة كأنهم زهر الربيع أو نجوم الليل بعد هزيع ، بوجوه مضية قد تناسبوا فى الزى والحال وتشابهوا فى حسن الأحوال فأخذنا نتجاذب أذيال المذاكرة ونفتح أبواب المحاضرة**"[٢٤] إنها الجماعة المتجانسة نفسها ، غير أن الوصف هنا ركز على الشكل البراق الذى بدوا عليه ، إنه يهتم بذكر تناسب الزى ورغد العيش الذى يميزهم جميعًا .وهكذا يمهد الوصف لنوع الحديث الذى تجاذبوا أطرافه، إذ تطرقوا إلى " **مدح الغنى وأهله وذكر المال وفضله وأنه زينة الرجال وغاية الكمال** "[٢٥] وبالآلية نفسها التى حدثت فى المقامة الأهوازية ، تحتوى تلك الجماعة نقيضها الذى يبرز من داخلها بصورة فجائية ، إنه الإسكندرى الذى يدل سمته الخارجى وصمته على أنه من الزهاد . يصفه عيسى بقوله " **وفى وسطنا شاب قصير بين الرجال محفوف السبال لاينبس بحرف ولايخوض معنا فى وصف** "[٢٦] إن وجود هذا الشاب بداية يبدو نقيضًا لحالتهم ، فهو منفرد بصمته حال تبادلهم الحوار وهو " محفوف السبال " كهيئة الزهاد فى حين نجدهم " تناسبوا فى الزى والحال وتشابهوا فى حسن الأحوال " .

فلما وصلوا إلى مدح الغنى وذكر المال وفوائده يبرز هذا النقيض " **فكأنما هب من رقدته أو حضر بعد غيبته وفتح ديوانه وأطلق لسانه** "[٢٧] ثم